العدد الثالث
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social sciences
أكتوبر ٢٠٢٠

البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدي طلبة المرحلة الثانوية في إطار المنظور النسقي الايكولوجي في خدمة الفرد

School Climate in Relation to Psychosocial Environment among High school Students According to the Ecological Systemic Perspective for Social Casework

إعداد

د/ هاني جعفر محمد نور

مدرس بقسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع

بكلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

٢٠٢٠م

البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدي طلبة المرحلة الثانوية في إطار المنظور النسقي الايكولوجي في خدمة الفرد.

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٥م **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٠/١٠/٣٠

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد مستوى أبعاد البيئة المدرسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وكذلك تحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، وأيضاً تحديد طبيعة العلاقة بين مستوى البيئة المدرسية ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد مقياسين اختص الأول بالبيئة المدرسية والثاني بالتوافق النفسي والاجتماعي، وبعد التأكد من صدقهما وثباتهما تم تطبيقهما على عينة عشوائية قوامها (٣٤٦) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي بإدارة ميت غمر التعليمية، وأظهرت نتائج الدراسة: أن مستوى أبعاد البيئة المدرسية ككل متوسط، كذلك مستوى أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ككل متوسط، وأيضاً أوضحت نتائج الدراسة وجود ارتباط طردي بين المتغيرين، كما قدمت الدراسة تصورًا مقترحًا لتحسين كل من البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: البيئة المدرسية، التوافق النفسي والاجتماعي، طلبة المرحلة الثانوية، المنظور النسقي الايكولوجي في خدمة الفرد.

School Climate in Relation to Psychosocial Environment among High school Students According to the Ecological Systemic Perspective for Social Casework

Abstract:

The current study aimed at identifying the dimension of school climate from the viewpoints of high school students. It also sought to investigate the level of their psychosocial adjustment. The relationship between school climate and level of psychosocial adjustment among the study participants was also explored. To achieve the aforementioned objectives, the researcher prepared both scales of school climate and psychosocial environment. Verifying their validity and reliability, they were administered to a random sample that comprised (346) male and female 1st grade high school students within Mit Ghamr Educational District. Results indicated that the level of school climate dimensions was moderate. Likewise, the level of

psychosocial adjustment dimensions was moderate. There was a positive relationship between both variables. Accordingly, the study provided a suggested paradigm for improving school climate and psychosocial adjustment among high school students.

Keywords: School Climate, Psychosocial Environment, High school Students, Ecological Systemic Perspective for Social Casework**.**

أولاً: مدخل لمشكلة الدراسة:

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الفرد بشكل مباشر في مختلف جوانب شخصيته النفسية والاجتماعية سواء بصورة إيجابية أو سلبية، ومن ثم قد يحتاج إلى الدعم والمساندة الاجتماعية بشكل يشعره بالرضا عن ذاته وعن علاقاته الاجتماعية أثناء تفاعلاته المختلفة مع عناصر البيئة المحيطة به.

وتعد المدرسة البيئية المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي ينشأ فيها الفرد، حيث تؤدي دورًا بالغ الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، وحمايتهم من الانحراف والسلوكيات السلبية، هذا بجانب كونها البيئة التي تتيح للفرد التفكير السليم والمنهج الملائم وتوفير الظروف الملائمة للنمو بمختلف الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، حيث أكدت التطورات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية أهمية الأهداف الاجتماعية للتربية، وعدم الاقتصار على مجرد التحصيل، فهي وسيلة تنموية مهمة لاكتساب القيم المطلوبة في المجتمع (منصور، وعبدالجواد، ٢٠٠٩، ٤٠).

وتعتبر المدرسة بناءً اجتماعيًا له أنماط معينة من الحياة الاجتماعية اليومية التي تنعكس في مجموعة استجابات وأفعال الأفراد تجاه الآخرين وتقويم سلوكياتهم التي تتشكل في إطار عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية والثقافة المدرسية وتحديد الأدوار سواء للطلبة أو المدرسين أو غيرهم من الفئات الأخرى الموجودة في المدرسة مثل فئة الأخصائيين الاجتماعيين، حيث تكتسب من خلال تقسيم العمل والمراكز الوظيفية التي تخدمها كل فئة من الفئات الموجودة داخل المجتمع المدرسي (مجاهد، ٢٠١٠، ١٦).

ومن ثم فالمدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تقوم بتنشئة الأجيال الصاعدة وتزودهم بالعلم والمعرفة، وتدربهم على التفكير الناقد والمنهج العلمي السليم، فالمدرسة أداة وظيفتها تنمية الطالب ومساعدته على اكتساب المهارات والقدرات اللازمة لتحقيق الذات، وتشكيل

المعتقدات والاتجاهات مع المحافظة على المثل العليا والقيم الأساسية للمجتمع (عاشور & أبو الهيجاء، ٢٠٠٩، ٧٨).

وبالتالي تلعب المدرسة دورًا مهمًا في تربية الطالب وتعليمه، فهي ليست فقط مكانًا لإكسابه المعرفة والمعلومات بل أيضًا صقل شخصيته وتزويده بالخبرات الحياتية المختلفة، وتزويده بالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشكلاتها بشكل إيجابي، وتعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تربية الطالب وتحسين قدراته وتوافقه وإعداده ليكون مواطنًا صالحًا ومنتجًا، حيث يمكن للمدرسة من خلال الملاحظات المستمرة للطالب رصد أي تغير في سلوكه، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل هذا السلوك (أبو النصر، ٢٠١٧، ٦٥).

كما تعد البيئة المدرسية إحدى مدخلات النظام المدرسي ولها دور بالغ الأهمية في تفجير الطاقات وتنمية المواهب والمهارات، ذلك أن البيئة المدرسية الملائمة تؤثر على مجمل العملية التعليمية، وتساهم في اكتشاف قدرات الطلبة ومعرفة مواهبهم واستعداداتهم للإنجاز، فالبيئة المدرسية الملائمة لابد أن تضم مساحات وأفنية وأماكن للنشاط المدرسي كمعامل العلوم والحاسوب والمكتبة والملاعب الرياضة، ومشاريع صحية ودورات مياه وتصميم المباني المدرسية طبقًا للأصول الهندسية، وتوفر الغرف الصفية والإسعافات الأولية ووسائل الحماية المختلفة (جروان، ٢٠١٦، ٤٢).

وتتوقف تنمية دافع الإنجاز للطلبة على توفير المناخ النفسي والاجتماعي في البيئة المدرسية، فلابد من تهيئة البيئات المدرسية التي تساعد الطلبة على العطاء والإنجاز وزيادة تحصيلهم الدراسي، وعليه يعد التوافق مع الحياة المدرسية مطلبًا أساسيًا لنجاح الطلبة واستمرارهم بالدراسة (Lawrence & Vimala, 2012, 131).

وهذا ما أشارت إليه دراسة Kasturba & Klinger (2015) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ المدرسي والسلامة المدرسية والإنجاز الأكاديمي للطلاب ورفاهية الطلاب، وتأثير البيئة المدرسية السلبية كبيئة مدرسية ينتشر فيها الإيذاء والعنف على تحصيل الطلاب، وأكدت نتائجها على أن المناخ المدرسي الإيجابي والبيئة المدرسية الآمنة ورفاة الطلاب لها أهمية كبيرة وترتبط بقوة بتلبية احتياجات الطلاب الأكاديمية والنفسية والاجتماعية.

وقد أكدت دراسة كل من Gietz (2015) ، ودراسة حمد (٢٠١٥)، على أن هناك دور كبير للبيئة المدرسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وأن المبنى المدرسي من

حيث الموقع والمساحة وتصميم البناء يزيد من دافعية التعلم، وكذلك الوسائل التعليمية تسهم في فهم التلاميذ وتجذب انتباهه، وأن النشاطات المدرسية تزيد من الخبرة المعرفية وتعزز من سمات الشخصية لدى التلاميذ، وتدريب المعلم يسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، واهتمام الإدارة المدرسية بالعلاقات داخل وخارج المدرسة لدعم التعليم وضرورة العمل على تحسين الأجواء المدرسية من أجل زيادة التحصيل الدراسي لدي التلاميذ.

لذا فإن من مؤشرات نجاح العملية التعليمية التحصيل الدراسي للطلبة وحسن الكفاءة سواء كانت داخلية أم خارجية للنظام التعليمي وزيادة معدلات الإنتاج، ويعد هدفًا من الأهداف المقصودة لكل من الفرد والمجتمع على حد سواء، فالتحصيل الدراسي المرتفع يعتبر عاملًا مساعدًا لتحقيق ذات الفرد، وتوافقه النفسي والاجتماعي وإحساسه بالرضا والسعادة، ونتيجة لإنجازه وتحصيله الدراسي المرتفع الذي حققه (كشك، ٢٠١٢، ٢٦).

وقد أظهرت دراسة الملكي (٢٠١٨)، وبشير (٢٠١٩) أن للبيئة المدرسية دورًا مهمًا في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلابها، وذلك من خلال استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع لطلبتها، حيث يعد عاملًا مساعدًا لارتفاع تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يجب الاهتمام بالبيئة المدرسية إذ تعتبر من محددات التحصيل الدراسي.

وكشفت دراسة الربيعي (٢٠١٩) والتي استهدفت التعرف على العلاقة بين مستوي المناخ المدرسي ومستوي التوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، أن تهيئة المناخ المدرسي وتحسينه يشجع الطلاب على الجد والاجتهاد والمثابرة والانضباط والإذعان للمدرسين والإدارة المدرسية.

وتظهر في البيئة المدرسة مقدرة الطلاب على التكيف أو عدمه مع المحيط المدرسي وما يسوده من نظام وسلطة، فالبيئة المدرسية بجميع ظروفها ومكوناتها تؤثر إيجابًا أو سلبًا على توافق الطلبة، وترجع أهمية البيئة المدرسية إلى أن الطلبة يقضون فترة طويلة من حياتهم في المدرسة، ويكتسبون من خلالها الخبرات والمهارات التي تمكنهم من مواجهة كثير من مشاكل الحياة العملية، وتجعلهم قادرين على التكيف والتوافق مع كافة الظروف الحياتية المتغيرة (الهنداوي، ٢٠٠٧، ٤٦).

وتعد البيئة المدرسية الآمنة جزءًا مهمًا من الاستراتيجية التعليمية، فالبناء المدرسي ليس مجرد مساحة معدة لإيواء الطلبة، بل هو نظام متكامل لتسهيل النمو العقلي والانفعالي والجسدي وتعزيز مختلف جوانب شخصياتهم، لذا فإن دور المدرسة لا يقتصر فقط على مهمة

التعليم بمعناه الدقيق، بل يتعدى ذلك ليشمل تعزيز وسلامة المجتمع (المساعيد، ٢٠١٠، ٥٥).

ومن ثم فإن البيئة المدرسية الآمنة تدعم الطلبة وتساعدهم على حل مشكلاتهم، وعلى العكس من ذلك فإذا افتقرت المدرسة للبيئة الآمنة من حيث اكتظاظ الصفوف بأعداد الطلبة وسوء التهوية والإضاءة وقلة المرافق من ملاعب ومختبرات ومكتبات وأجهزة ووسائل ضرورية لعملية تدريس الطلبة أثَّر ذلك على توافق الطلبة، كما أن المبني المدرسي والمرافق والتجهيزات المدرسية جزء مهم من المدرسة ولها أثر كبير على عملية التعلم وعلى تحصيل الطلبة وتوافقهم النفسي والاجتماعي وبالتالي تقدمهم الأكاديمي (العجمي، ٢٠١٠، ١٨٧).

حيث أشارت دراسة(2016) Davis ، ودراسة (2017) Tukur & Muhammad إلى التأثير الذي يمكن أن تحدثه السياسات القوية، والإشراف الدقيق في المدرسة لتوفير بيئة آمنة للطلبة شكلت شعوراً بالأمان والسلامة لدي الطلبة، كما أن انعدام الأمن المدرسي في البيئة المدرسية يؤثر على الرهاب المدرسي لدي طلاب المدارس.

وأظهرت دراسة ناجي (٢٠١٩) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين توافر بيئة مدرسية آمنة والمشكلات السلوكية لدي الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربويين، وأوصت بضرورة اهتمام الإدارة المدرسية بتوفير البيئة المدرسية الآمنة نظراً لانعكاسها على المشكلات الطلابية.

كما أن للبيئة المدرسية دورًا مهمًا في خفض قلق الطالب وتوتره، وتدعيم سلوكياته الإيجابية التي تؤدي إلى اعتقاده بأن الأحداث التي سيمر بها سارة بعيدة عن الحزن والمشكلات، ويعد هذا من أبعاد التفاؤل والذي يمكن اعتباره من العوامل المؤثرة في السلوك، لذا فإن البيئة المدرسية لها أثر بالغ على قدرة الطالب على التفاؤل (Saffrey, &Rose, 2008,48).

وفي هذا الصدد هدفت دراسة شوكة (٢٠١٧) إلى التعرف على البيئة المدرسية وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأشارت في نتائجها إلى وجود مستوى متوسط من التفاؤل غير الواقعي لدى الطلبة، وأظهرت وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين كل من التفاؤل غير الواقعي وبين أبعاد البيئة المدرسية.

وكشفت دراسة كل من العزام (٢٠١٣)، ودراسة شريف (٢٠١٥)، ودراسة محمد (٢٠١٦)، عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين البيئة المدرسية وسلوك

العنف، وأنه يمكن التنبؤ بسلوك العنف من خلال المناخ المدرسي المغلق، وأن اندماج المعلم بمشاعر إيجابية مع طلبته قد يبعد عنهم الإحباط والعدوان، وأن التركيز فقط على التعليم بما فيه من قراءة وكتب مقررة قد يعرض الطلبة إلى الإحباط والعدوان، لذا يجب التركيز على الأنشطة المرتبطة باهتمام الطالب إلى جانب التعليم.

وتعمل البيئة المدرسية الإيجابية على تمكين الطلبة من التعبير عن آرائهم وأفكارهم ودوافعهم والمشاركة الإيجابية في الأنشطة المدرسية، بالإضافة إلى إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وحل مشكلاتهم بشكل يعمل على النمو المتكامل لمختلف جوانب شخصياتهم، فهناك مدارس تتيح للطلبة فرصة ممارسة عديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية إلى جانب المواقف التعليمية التي تتفق مع ميولهم وحاجاتهم، وما يجدون في أنفسهم من الرغبة للممارسة هذه الأنشطة التي يكون لها أثر وقيمة تربوية ونفسية كبيرة، إذ أنها تساعدهم علي تحقيق دوافعهم واكتساب الخبرات الاجتماعية التي تسهم في تحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي.

وعلى النقيض من ذلك فهناك بيئات مدرسية مليئة بالتوتر والضغوط مما يؤدي إلى حدوث بعض الاضطرابات في سلوك الطلبة، وبالتالي كراهيتهم للعملية التعليمة، بالإضافة إلى تدني مستوي تحصيلهم الدراسي، ومن ثم فإن هذه المدارس عادةً ما يسودها بيئة تعليمية لا تراعي ظروف الطلبة ومراحلهم العمرية والفروق الفردية بينهم، كما أنها لا تعمل على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وهذه البيئة بما يسودها من ضغوط تعمل على إعاقة تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلابها (عطية، ٢٠٠١، ٦٧).

وفي هذا الصدد هدفت دراسة كمال (٢٠١٢) إلى التعرف على علاقة المناخ المدرسي بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق في المرحلة المتوسطة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق المدرسي والأسري والاجتماعي، وتوصلت دراسة Ocha, Estevez & Emler(2008) إلى وجود ارتباط بين نوعية التواصل بين الأب والمعلم مع المراهق وتوقعاتهم منه حول السلوكيات العدوانية في المدرسة ،وأن مفهوم الذات والعلاقة مع الأقران والموقف من السلطة الوالدية والمدرسية تتأثر بنوعية تواصل المراهقين مع آبائهم ومعلميهم، وارتباطها بالسلوك العدواني في المدرسة، وأجرى العبد (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الصف التاسع، وأشارت النتائج إلى أن درجة التوافق النفسي والاجتماعي متوسطة لدى

طلبة هذه المرحلة، وقامت العلوي (٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، وتوصلت إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة جاء متوسطًا.

أيضاً كشفت عديد من الدراسات السابقة عن ارتباط التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة المدرسية بعديد من المتغيرات كالدافعية للتعلم والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي والتفكير الابداعي، فقد توصلت دراسة سرار (٢٠١٥) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للتعلم لدى عينة الدراسة بالمرحلة الثانوية، أما السندي (٢٠٠٢) فقد توصل إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الاجتماعي والدافعية للإنجاز الدراسي لدى عينة الدراسة من طلاب الثانوية العامة، ودلت نتائج دراسة الزهراني (٢٠٠٥) على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي، كما أظهرت نتائج دراسة نصار وقطامي (٢٠١٧) وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائيا بين مستوى التفكير الإبداعي ومستوى التوافق الشخصي والاجتماعي ككل لدى طلبة الثانوية العامة عينة الدراسة.

ومن ثم فالتوافق النفسي والاجتماعي يعد من أهم المجالات التي تتطلب الاهتمام نظرًا لما يترتب عليه من تلبية حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية، وهو ناتج عن العلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية المحيطة به، وبالعكس فان الإخفاق في تحقيق التوافق يجعل الفرد يعاني من صراعات نفسية مستمرة تمتص كثيرًا من طاقته فيكون عرضة للتعب العصبي والنفسي ويؤدي الى تدهور صحته النفسية وسوء علاقاته الاجتماعية مع الآخرين (العناني، ٢٠٠٥، ٥٤).

وتعد مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي من أهم المهن التي تعمل على تحقيق أهداف المدرسة، حيث تسهم مساهمة فعالة في التعامل مع جوانب مهمة مرتبطة ارتباطًا دقيقًا بالعملية التربوية والتعليمية، وتتطرق أهدافها إلى التعامل مع الأسرة والمجتمع المحلي المحيط؛ بهدف تنمية وتطوير القدرات المدرسية، والعمل على تدعيم وزيادة الاهتمام بتلبية احتياجات كل من الطالب والأسرة والمجتمع.

كما أنها تهتم ببيئة العمل بكافة عناصرها وعواملها الأساسية كثقافة تنظيم المؤسسة والنمط الإداري المتبع وطبيعة نظام التفاعلات ونظم الحوافز والعلاقات والبيئة الخارجية

وأساليب الأداء المهني، وكل هذه العوامل داخل بيئة المدرسة تؤثر بشكل كبير في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة في البيئة المدرسية (علي، ٢٠١٠، ٥٤).

وتهدف خدمة الفرد في المجال المدرسي إلى مساعدة الطلبة علي إشباع حاجاتهم الاجتماعية والنفسية وحل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم، مما يسهم في علاج مشكلاتهم الفردية والمدرسية التي قد يعانون منها، كما أنها تعتمد على عديد من النظريات والنماذج والمداخل، ومن بينها المنظور النسقي الايكولوجي باعتباره إحدى المداخل النظرية التي تساعد على تفسير العلاقة بين البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

حيث يعتبر المنظور النسقي الايكولوجي إطارًا شاملًا يساهم في تفسير المشكلات التي تتعامل معها مهنة الخدمة الاجتماعية، ومن المفيد النظر إلى هذا المنظور على أنه يشكل إطارًا لتوظيف عديد من النظريات في تفسير المشكلات التي يعاني منها العملاء، وإيجاد الأساليب المناسبة للتعامل معها (سليمان وآخرون، ٢٠٠٥، ٤٤).

فالإنسان من المنظور الايكولوجي هو عضو في عديد من الأنساق ويمارس عديدًا من الأدوار ويتعرض للعديد من المشكلات أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتلبية رغباته، وقد يفشل بدرجة ما في إشباع حاجاته الشخصية مما يجعله في حالة من السعي لاستعادة التوازن وإشباع الحاجات وحل المشكلات ومن ثم استعادة التوافق (أحمد، ٢٠١٨، ٤١).

ويعتبر التوافق أحد المفاهيم الأساسية للمنظور النسقي الايكولوجي الذي فرض دور البيئة ودعمها للفرد أو المشكلات التي يعاني منها، فعدم توافق الفرد هو عبارة عن ظاهره اجتماعية نفيسة نتيجة عدم التوازن بين الفرد وبيئته، فعلى المستوي النفسي تتضمن انفعالاته وتقييمه الذاتي للأحداث التي يمر بها، وعلى المستوى الاجتماعي تتضمن المتطلبات والعلاقات والتفاعلات مع الأنساق الأخرى، وفي حاله عدم التوازن تسبب عدم توافق بين المتطلبات النفسية والاجتماعية مما ينظر إليها على أنها خلل واضطراب (عبد المجيد، ٢٠١٥، ١١٢).

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يتضح أن البيئة المدرسية تلعب دورًا بالغ الأهمية في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الطلبة، وإلا فقدت دورًا من أهم أدوارها المناطة بها، بالإضافة إلى أن المؤشرات الجيدة لنجاح المدرسة في أداء رسالتها هو مقدار ما توفره من ظروف وما تهيئه من أجواء مناسبة، وقدرتها في الوصول بطلابها إلى حالة ملائمة من

التوافق النفسي والاجتماعي، وتقوم طريقة خدمة الفرد على أسس منها مساعدة الطالب على التغلب على كل ما يحول دون تحقيق الهدف من عملية المساعدة، ومن ثم فإن النقطة البحثية التي تتطرق لها الدراسة الحالية هي تحديد طبيعة العلاقة بين البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في إطار المنظور النسقي الايكولوجي في خدمة الفرد، **وبناءً على ذلك قام الباحث بطرح التساؤلات التالية:**

١. ما مستوى أبعاد البيئة المدرسية كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة؟
٢. ما مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة؟
٣. ما طبيعة العلاقة بين مستوى البيئة المدرسية ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة؟
٤. ما التصور المقترح من المنظور النسقي الايكولوجى في خدمة الفرد لتحسين كل من التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

سعى الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد مستوى أبعاد البيئة المدرسية كما يدركها طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة.
٢. تحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية أفراد عينة الدراسة.
٣. تحديد طبيعة العلاقة بين مستوى البيئة المدرسية ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الثانوية أفراد عينة الدراسة.
٤. محاولة التوصل إلى تصور مقترح من المنظور النسقي الايكولوجى في خدمة الفرد لتحسين كل من البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية.

رابعًا: أهمية الدراسة:

١. تقدم الدراسة إطارًا معرفيًا للعلاقة بين بعدين مهمين في المجال المدرسي وهما البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة.

٢. تحاول الدراسة الحالية إلقاء الضوء على أهم أبعاد البيئة المدرسية وتأثيراتها المختلفة في توافق الحالات الفردية بالبيئة المدرسية ضمن إطار نسقي ايكولوجي.
٣. قد تفيد هذه الدراسة القائمين على أمور التربية والتعليم والإدارات التعليمية والأخصائيين الاجتماعيين في تقييم مستوى البيئات المدرسية ودورها في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية
٤. يمكن أن تساعد النتائج التي تسفر عنها الدراسة متخذي القرار في وضع برامج وقائية وعلاجية وتنموية تحقق أعلى مستويات من التوافق النفسي الاجتماعي للطلبة مع بيئاتهم المدرسية.
٥. قد تكون الدراسة الحالية نواة لدراسات أخرى تقدم بعض التوصيات الكفيلة لتحسين مستوى البيئات المدرسية في أكثر من منطقة بيئية.

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

١ـ مفهوم البيئة المدرسية:

يشير مفهوم البيئة المدرسية إلى كافة الظروف والعوامل الداخلية والخارجية التي تحيط بالطلبة والعاملين في المدرسة، وتؤثر على سلوكهم، وتشكل اتجاهاتهم الإيجابية أو السلبية نحو العمل والمؤسسة، كما تحدد مستوى رضاهم وأدائهم (فليه & عبد المجيد، ٢٠١٥، ٧).

وعرفها البعض بأنها: تداخل العوامل الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية للمدرسة، فهي غير مقصورة فقط على الأبنية والملاعب والساحات، بل تشمل العوامل البيولوجية، والعلاقات الاجتماعية بين الإدارة والمعلمين والطلبة والعاملين الأخرين في المدرسة، ويمكن أن تمتد العلاقة مع المجتمع المحلي والمؤسسات الموجودة به (حسن، ٢٠١٦، ٨٩).

كما تعرف البيئة المدرسية بأنها: كل ما يتعلق بالمدرسة كمؤسسة تعليمية ومناخ مدرسي وصحة عقلية وتحصيل أكاديمي وعلاقات بين أطراف المدرسة، ومنها علاقة الطالب بالمعلم، وعلاقة الطالب بالإدارة المدرسية، والمعلم والإدارة والمدرسية، والمعلمين معًا، والطلبة معًا، وكذلك أشكال المناخ المدرسي من حيث السيطرة وأساليب الثواب والعقاب، وطرق التدريس، والبنية التحتية، والأنشطة المدرسية (Tamika, 2013, 38).

وفي ضوء ما سبق فإن البيئة المدرسية تعبر عن مجموعة العوامل المادية والأكاديمية والاجتماعية والترويحية والنفسية المؤثرة في سلوك الطالب وتوافقه في المجتمع المدرسي.

ويقصد بالبيئة المدرسية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس البيئة المدرسية المعد لهذه الدراسة والذي يتضمن خمسة أبعاد بواقع (٨) فقرات لكل بعد من الأبعاد وهي (البيئة المادية، البيئة الأكاديمية، البيئة الاجتماعية، البيئة الترويحية، البيئة النفسية).

٢ـ مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي:

يشير التوافق في اللغة العربية إلى "الوفاق، ووفق الشيء أي جعله ملائمًا فالموافقة بين الشيئين تعد كالانسجام والتقارب (ابن منظور، ١٩٨٨، ٣٤٦). كذلك هو صلة من التقارب والتآلف واجتماع الكلمة، وهو نقيض التخالف والتصادم، واتفق بمعنى تفاهم، وانسجم، وتلاءم، وتطابق (الرازي، ١٩٩٥، ٧٤٠).

وفى الإنجليزية Adjustment فيقصد به: "إيجاد علاقة تناسق وانسجام بين فرد أو جماعة وبين موقف اجتماعي معين، وقد يستخدم البعض لفظ التكيف Adaptation كمرادف للتوافق ولكن يحسن قصده على نوع من التكيف الاجتماعي (بدوي، ١٩٨٧، ١٤).

وفي علم النفس يعرف بأنه: حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه، وبينه وبين بيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته، والقدرة على أن يتصرف تصرفًا مرضيًا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية (راجح، ١٩٩٩، ٥٧٨).

وفي الخدمة الاجتماعية يعرف التوافق على أنه: النشاط الذي يقوم به الفرد ليشبع حاجة أو يتخطى عقبة لكي يستعيد التآلف الملائم مع البيئة (السكري، ٢٠٠٠، ١٩).

ويعرف التوافق النفسي بأنه: كل سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان يهدف منه إلى التوافق، ويعني أن يحقق الفرد نجاحًا في مواقف حياته المختلفة، فيستفيد منها أو يتحاشى قدر الإمكان أضرارها، وعندما يفشل السلوك في تحقيق التوافق الذي يبتغيه الفرد، يمكن وصفه بالانحراف والاضطراب (طه، ٢٠٠٠، ٢٥٩).

كما يعرف بأنه: الشعور بالسعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن (سلم داخلي) حيث يقل الصراع الداخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة (زهران، ٢٠٠٥، ٢٧).

ويعرف التوافق الاجتماعي بأنه: العلاقة الإيجابية بين الفرد وبيئته الاجتماعية المتمثلة في اعتراف الفرد بمسئوليته الاجتماعية واكتسابه للمهارات الاجتماعية وتحرره من الميول المضادة للمجتمع (فهمي، ١٩٨١، ٩٤).

كما يعرف بأنه: عملية اجتماعية تتضمن قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مُرضية، أي يرضى عنها ويرضى عنها الناس في علاقة تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين (رشوان، ٢٠١٠، ٢١٩).

وفي ضوء ما سبق فإن التوافق النفسي والاجتماعي هو عملية دينامية مستمرة يقوم خلالها الطالب بالتفاعل مع البيئة المدرسية ومع البيئة المحيطة به بشكل عام؛ لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ليحقق بذلك الرضا عن نفسه وعن الآخرين، ويكون قادرًا على توظيف واستثمار إمكاناته لمواجهة مستجدات الحياة ومتطلباتها.

ويقصد بالتوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الدرجة الكلية لاستجابات عينة أفراد الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المعد لهذه الدراسة والذي يتضمن أربعة أبعاد بواقع (١٠) فقرات لكل بعد من هذه الأبعاد وهي (التوافق النفسي، التوافق الأسرى، التوافق الأكاديمي، التوافق الاجتماعي).

سادسًا: منظور النسق الايكولوجي كموجه للدراسة:

ارتبط ظهور النظرية الإيكولوجية بتطور العمل المهني في مهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال التركيز على العلاقات بين الناس ومحيطهم الاجتماعي، وكذلك التركيز على العوامل الداخلية والعوامل الخارجية، فهي لا تنظر لسلوكيات الأفراد كرد فعل سلبي في بيئاتهم ولكن بالتركيز على التفاعلات الديناميكية المتبادلة فيما بينهم، بهدف التكيف والتوافق الشخصي في البيئة الاجتماعية (Zastrow, 1999, 19).

ويتعبر منظور النسق الايكولوجي جزءًا أساسيًا من الأساس المعرفي للخدمة الاجتماعية، فهو يقدم إطار مفيدًا للممارسة العامة، ويستمد أفكاره الأساسية من نظرية الأنساق العامة ويستخدم مفاهيم مختارة من المنظور الايكولوجي والتي تفيد في وصف التفاعل الذي يحدث بين النسق وسائر الأنساق الأخرى، حيث يعمل الأخصائي الاجتماعي مع نسق العملاء في إطار بيئاتهم الاجتماعية (حمزة، ٢٠١٥، ٢٦١).

ويقوم منظور النسق الايكولوجي على خلفية علمية واسعة النطاق، تتمثل في علم النفس الاجتماعي، الأنثروبولوجيا الثقافية، ونظريات تنتمي إلى العلوم البيولوجية والبيئية ونظرية التطور، ودراسات السلوك الإنساني والحيواني (النوحي، ٢٠٠٢، ٩٥).

ويعرف على أنه إطار رئيس يستخدم في فهم الفرد والأسرة والمجتمع والوقائع من أشكال السلوك بالمنظمات والمجتمع، ويؤكد هذا الإطار على التفاعل والاعتماد المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم، ونقطة البداية لهذا الإطار العلمي هي نظرته الإيجابية للإنسان والفكرة المركزية التي ينطلق منها هي فكرة التغيير (علي، ٢٠٠٩، ٣٦٠).

وقد ظهر مفهوم النسق الايكولوجي كمنظور يقوم على أساس مشترك من علم الايكولوجيا البشرية ونظرية الأنساق، ويختص بالتلاؤم أو التكيف بين الكائنات الحية والبيئات التي تعيش فيها هذه الكائنات بالشكل الذي يحقق توازنًا ديناميكيًا بين مختلف الأطراف (علي، ٢٠١٠، ٢٧٩).

ويؤكد هذا المنظور على فهم الشخص في البيئة بالتركيز على الأفعال والتفاعلات والعلاقات المتبادلة التي تحدث بين الأجزاء المتعددة عند الحد الذي يلتقي فيه الشخص والبيئة، حيث أن أي تغيير في أحدهما يؤدي إلى تغيير إيجابي أو سلبي على الآخر.

ويرجع التمهيد لتطبيق منظور النسق الايكولوجي في ممارسة الخدمة الاجتماعية إلى ما كتبه "ويليام جوردون" وأفكاره الأساسية في مجال الخدمة الاجتماعية لوصف ما يحدث عند الحد الفاصل أو نقطة الالتقاء بين الفرد وبيئته المحيطة، ولقد لخص "ويليام جوردون" هذه الأفكار في الآتي: (فهمي، ٢٠١٣، ٣٢)

- أن الخدمة الاجتماعية لها تركيز على بعدين متلازمين، فهي تركز على الفرد وموقفه من ناحية وعلى النظام وبيئته من ناحية أخري.
- تعمل الخدمة الاجتماعية عند التقاء النسق الإنساني (الفرد) مع البيئة التي يعيش فيها.
- الظاهرة التي تحدث عند الالتقاء عبارة عن تفاعل متبادل بين الفرد والبيئة.
- وأن التفاعل هو جهد بين طرفين يركز على سلوك الكائن الحي من ناحية وظروف البيئة من ناحية أخري.
- وأن الالتقاء بين الكائن الحي والبيئة يجعل كلاهما في حالة تغيير.

- أفضل التفاعلات هي التي تعمل على إشباع حاجات الفرد وتنميته ورعايته من ناحية وفي ذات الوقت تعمل على تحسين الظروف والبيئة المحيطة بحيث تصبح البيئة مكانًا مناسبًا لكافة الأنساق.
- لتنمية وتطوير عمل الخدمة الاجتماعية لابد أن يكون لها دور لإحداث تفاعل وتبادل متواصل بين الفرد وبيئته.

ومن ثم فالتدخلات المهنية في الخدمة الاجتماعية من منظور النسق الايكولوجي تسعي لتعزيز قدرات النمو والتطور والتكيف لدي الأفراد، وذلك لإزالة العقبات البيئة لتحقيق أداء اجتماعي فعال ومؤثر، وتهدف إلى البقاء على أو تدعيم التكيف المتوازن بين الأفراد وبيئاتهم وذلك بمساعدتهم على التكيف (السنهوري، ٢٠٠٧، ١٢١).

ومن مميزات المنظور النسقي الايكولوجي ما يلي: (سليمان وآخرون، ٢٠٠٥، ٦٧)

- يتيح المعلومات للأخصائي الاجتماعي للوصول إلى عديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر في مشكلات عملائه.
- توسيع نطاق اهتمام الأخصائي الاجتماعي بحيث يشمل بجانب النسق صاحب المشكلة كل من الأنساق الأخرى كالأسرة والجماعات التي ينتمي إليها.
- لا يتوقف تركيز الأخصائي الاجتماعي على بناء أو تكوين الأنساق الاجتماعية المرتبطة بالعميل، ولكن يركز أيضًا على التفاعلات التي تحدث داخل هذه الأنساق والاعتماد المتبادل فيما بينها.
- النظر إلى العميل كمشارك نشط في بيئته ولديه القدرة على التغيير في شخصيته وفي بيئته من أجل تحقيق التوافق المناسب معها.
- يعتبر الأخصائي الاجتماعي نسقًا اجتماعيًا ويعتبر نسقاً فرعيًا من شبكة الأنساق الاجتماعية المحيطة بالعملاء الذين يتعامل معهم.

ويعتمد المنظور النسقي الأيكولوجي على مجموعة من الافتراضات الأساسية، وهي **كما يلي:** (Robert, 2009, 208)

- هناك تأثير وعلاقة متبادل بين الإنسان والبيئة تحدث من خلال التفاعلات بينهما.
- يكافح الإنسان للوصول إلى النجاح، والإنسان في دلالة البيئة هو مفتاح النمو والتطور.
- القدرة على التعامل مع البيئة والتعامل مع الآخرين هي قدرة فطرية.

- يحتاج الناس لأن يتم إدراك وفهم سلوكياتهم في بيئتهم الطبيعية.
- الشخصية هي نتاج التطورات التاريخية وتفاعلات الإنسان والبيئة عبر الزمان.
- يتم فهم المشكلات من خلال دورة الحياة الكلية للأفراد.

ولقد طرح المنظور النسقي الايكولوجي مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالعلاقة بين الإنسان والبيئة، ومن بينها: (خليل، ٢٠١١، ١٤٦).

- **التوافق بين الفرد والبيئة:** ويعني الانسجام العقلي والتفاعل الإيجابي بين حاجات الأفراد وحقوقهم وإمكانياتهم وسمات بيئاتهم الطبيعية والاجتماعية.
- **التكيف مع البيئة:** وهي عملية تبادلية ومستمرة في اتجاهين بين الفرد والبيئة، تعتمد على تغيرات سلوكية ومعرفية قائمة على الإدراك والحس بهدف تحقيق التكيف.
- **ضغوط الحياة:** وهي المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، ويتصور بأنها تفوق إمكاناته وموارده الشخصية والبيئية اللازمة معها، وبالتالي يعتري الفرد بسببها شعور بالقلق أو الخوف أو عدم القدرة على السيطرة عليها، كما أن الاستمرار في هذه الضغوط والفشل في التكيف يمكن أن يؤدي إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن منظور النسق الايكولوجي يساعد الأخصائي الاجتماعي على تحديد مستويات الممارسة المهنية، وتحديد التفاعلات الديناميكية الحادثة بين النسق الإنساني (الطلبة) ونسق البيئة المدرسية، حيث يمكن النظر إلى الطالب نفسه كنسق، وهذا النسق الفرعي عضو في نسق أكبر هو نسق البيئة المدرسية، وجماعات عديدة، كجماعة الأصدقاء، وجماعة الرفاق، وهكذا حتى الانتهاء إلى نسق المجتمع المحلى ثم المجتمع الأكبر، بما يشمله من ثقافة وقيم واتجاهات.

ومن خلال ذلك يمكن تعريف النسق الايكولوجي في خدمة الفرد نظريًا في الدراسة الحالية بأنه: اتجاه يمارسه الأخصائي الاجتماعي ويمكن النظر من خلاله في أبعاد البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة بالمدارس الثانوية، من أجل إحداث تغييرات إيجابية في كل من البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية لتحديد العلاقة بين متغيرين وهما: البيئة المدرسية، والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢. **منهج الدراسة:** استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة لطلبة الصف الأول الثانوي المقيدين في بعض المدارس الثانوية بإدارة ميت غمر التعليمية بمحافظة الدقهلية، وذلك للحصول على مجموعة من البيانات الدقيقة وتحليل بيئة الظاهرة المدروسة وبيان العلاقة بين متغيرات الدراسة.

٣. **أدوات الدراسة:** تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

(١) مقياس "البيئة المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية العامة" وقد قام الباحث بتصميم المقياس اعتمادًا على الإطار النظري للدراسة، فضلًا عن الرجوع إلى معايير وممارسات الجودة المتعلقة بالمناخ المدرسي، والأمن والسلامة، وغيرها من محددات البيئة المدرسية، وكذلك أدوات جمع البيانات في الدراسات السابقة.

وقد أسفرت الخطوات السابقة عن تحديد أبعاد المقياس كما يلي:

- البعد الأول: البيئة المادية.
- البعد الثاني: البيئة الأكاديمية.
- البعد الثالث: البيئة الاجتماعية.
- البعد الرابع: البيئة الترويحية.
- البعد الخامس: البيئة النفسية.

وجميع عبارات المقياس موجبة وقد تحددت أوزان واستجابات المقياس (نعم ×٣) و(إلى حد ما ×٢) و (لا ١×).

(٢) مقياس "التوافق الشخصي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية العامة" وقد قام الباحث بتصميم المقياس اعتمادًا على الإطار النظري للدراسة فضلا عن أدوات جمع البيانات في الدراسات السابقة، وقد أسفرت الخطوات السابقة عن تحديد أبعاد المقياس كما يلي:

- البعد الأول: التوافق النفسي.
- البعد الثاني: التوافق الأكاديمي.
- البعد الثالث: التوافق الأسري.
- البعد الرابع: التوافق الاجتماعي.

وقد تحددت أوزان استجابات المقياس على النحو التالي:

وزن الاستجابة / العبارات	نعم	إلى حد ما	لا
العبارات الموجبة	٣	٢	١
العبارات السالبة	١	٢	٣

وفيما يلي عرض لمراحل قياس الصدق الظاهري والثبات لأدوات جمع البيانات:

أ) **الصدق الظاهري "صدق المحكمين":** تم عرض المقياسين في صورتهما المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة الخدمة الاجتماعية بجامعات: حلوان، والفيوم بالإضافة إلى بعض الخبراء الميدانيين المختصين في متغيرات الدراسة وعددهم (١٥) محكمًا، وذلك بهدف اختبار الصدق الظاهري للمقياسين وذلك بعد الاعتماد على درجة اتفاق لا تقل عن (٨٠%) لكل عبارة، وبناءً على ذلك فقد تم حذف بعض العبارات، وإضافة بعض العبارات، وتعديل صياغة بعض العبارات، ومن ثم فقد وصل عدد عبارات المقياس الأول بعد اختبار الصدق الظاهري إلى عدد (٤٠) عبارة موزعة على خمسة أبعاد بالتساوي (٨ عبارات / البعد)، في حين وصل عدد عبارات المقياس الثاني بعد اختبار الصدق الظاهري إلى عدد (٤٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد بالتساوي (١٠ عبارات / البعد) وقد روعي في كل بعد أن يحتوي على عبارات سلبية في ضوء التغذية العكسية للمحكمين.

ب) **الاتساق الداخلي " الصدق الإحصائي ":** قام الباحث – بعد ذلك – بحساب معامل الاتساق الداخلي لكل عبارة وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس وذلك بتطبيق المقياسين على عدد (٢٠) مفردة من طلاب المرحلة الثانوية وتم استبعادهم من التطبيق النهائي، وقد تراوحت القيم التقديرية لمعاملات الاتساق الداخلي لعبارات المقياسين بين (٠,٧١) و (٠,٩٩) كما جاءت جميع العبارات دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

ج) **ثبات المقياسين:** اعتمد الباحث في حساب معامل ثبات المقياسين على طريقة إعادة الاختبار Re – Test حيث تم إعادة تطبيق المقياسين على نفس العينة بعد مضي فترة زمنية لا تقل عن أسبوعين وحصلنا على درجة الاختبار في التطبيق الأول ودرجة الاختبار في التطبيق الثاني لكل مفردة على حدة، (من واقع اتساق رقم الاستمارة الأولى مع نظيرتها في التطبيق الثاني بنفس البيانات الأولية) وقد قام الباحث بعد ذلك بحساب

معامل الارتباط بين التطبيقين للتأكد من مدى ثبات المقياس وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون والذي يحدده القانون التالي: (عثمان. وغلاب، ٢٠٠٥، ٣١٠)

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{[ن \text{ مجـ س}^{٢} - (\text{مجـ س})^{٢}][ن \text{ مجـ ص}^{٢} - (\text{مجـ ص})^{٢}]}$$

كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي لكل عبارة من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت القيم التقديرية لمعاملات الاتساق الداخلي لعبارات المقياس بين (٠,٦٦٠) و (٠,٩١٠)، كما جاءت جميع العبارات دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١). وذلك باستخدام برنامج (SPSS.V:25).

د) **الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ باستخدام برنامج (SPSS.v:25) والذي من خلاله نحسب معامل التمييز لكل سؤال حيث يتم حذف السؤال الذي معامل تمييزه ضعيف أو سالب ويقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة المقياس هي قوة الارتباط بين درجات كل محور / بعد ودرجات أسئلة المقياس الكلية.

هـ) **الصدق الذاتي:** الصدق الذاتي أحد أنواع الصدق الإحصائي للاستمارة أو أداة البحث للتأكد من مدى ثبات الأداة أو الاستمارة بين القياسين لكل مقياس، ويتم بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياسين، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات أبعاد المقياس ومحاوره وقيم معاملات الصدق الإحصائي يلي:

جدول رقم (١) يوضح معاملات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط ألفا كرونباخ وكذلك قيم معاملات الصدق الذاتي

المقياس	الأبعاد	معامل الاتساق	معامل الصدق الذاتي
المقياس الأول: البيئة المدرسية	البعد الأول	٠,٦٥	٠,٨
	البعد الثاني	٠,٦٨٤	٠,٨٢٧
	البعد الثالث	٠,٧١٦	٠,٨٤٦
	البعد الرابع	٠,٦٥٩	٠,٨١١
	البعد الخامس	٠,٧٠٥	٠,٨٣٩
مقياس البيئة المدرسية ككل		٠,٦٨٣	٠,٦٨٣
المقياس الثاني: التوافق النفسي والاجتماعي	البعد الأول	٠,٦٩٥	٠,٨٣٣
	البعد الثاني	٠,٦٠٨	٠,٧٧٩
	البعد الثالث	٠,٧٧٩	٠,٨٨٣
	البعد الرابع	٠,٧٤٨	٠,٨٦٤
مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي ككل		٠,٧٢٦	٠,٧٢٦

مما سبق يتضح أن معامل ثبات استمارة المقياس قوية وكذلك معاملات الصدق الإحصائي قوية، ويمكن أن يعول عليها في الدراسة الميدانية، كما جاءت جميع العبارات دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١).

أساليب التحليل الإحصائي:

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V :25) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل ثبات ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعادلة ستيفن ثامبسون لتحديد حجم العينة، ومعامل ارتباط Cramer's v و phi.

٤. مجالات الدراسة:

أ) **المجال المكاني:** تحدد المجال المكاني في المدارس الثانوية بإدارة ميت غمر التعليمية والبالغ عددها (٢٨) مدرسة تضم عدد (٣٥٠٤) طالبًا وطالبة بالصف الأول الثانوي، وقد اختيرت من بينها أربع مدارس بطريقة عشوائية.

ب) **المجال البشري للدراسة:** قد قام الباحث بأخذ عينة عشوائية ممثلة لمجتمع الدراسة من (طلبة الصف الأول الثانوي) بالإدارة التعليمية بميت غمر، واعتمد الباحث على معادلة ستيفن ثامبسون الإحصائية لتحديد حجم عينة الدراسة والتي تكتب على الصورة التالية:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

حيث أن: n=حجم العينة، N= حجم المجتمع، z= الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠,٩٥ وتساوي: ي = ١,٩٦، d= نسبة الخطأ (٥%)، p= نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (٠,٥٠)، حيث يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

$$n = \frac{35004 \times 0.5\ (1-0.5)}{3504-1 \times [(0.05)^2 \div (1.96)^2] + 0.5(1-0.5)]}$$

$$n = \frac{950}{2.72} \quad n = 346.29$$

وبالتالي بلغ الحد الأدنى من العينة المطلوبة (٣٤٦ مفردة).

جدول (٢) أسماء المدارس الثانوية وعدد طلاب عينة الدراسة حسب متغير الجنس

م	المدرسة	عينة الطلبة
١	كوم النور الثانوية بنين	٩٣ / ذكور
٢	يوسف مقلد الثانوية بنات	٨٤ / إناث
٣	ميت أبو خالد الثانوية بنين	٩١ / ذكور
٤	الشهيد محمد حمدي الثانوية بنات حصفا	٧٨ /إناث
	المجموع	**٣٤٦**

ج) المجال الزمني للدراسة: استغرقت فترة جمع البيانات للدراسة ثلاثة أشهر من تاريخ ٢٠٢٠/٢/٢٥ إلى ٢٠٢٠/٥/٢٥م.

ثامنًا: نتائج الدراسة وتفسيرها:

الهدف الأول: مستوى أبعاد البيئة المدرسيّة لدى الطلبة عينة الدراسة:

جدول (٣) مستوى البيئة المدرسية لدى الطلبة بحسب أبعاد المقياس(ن=٣٤٦)

البعد /	المتوسط الحسابي	الدرجة المعيارية		الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى المتوسط الحسابي	الترتيب
		المثالية	المشاهدة				
الأول: البيئة المادية	[٢,٠٩] متوسط حسابي متوسط	٨٣٠٤	٥٧٩١	٠,٣٧٤١١٢٥	٦٩,٣٧ %	[٢,٠٩]	الأول
الثاني: البيئة الأكاديمية	[١,٩٤] متوسط حسابي متوسط	٨٣٠٤	٥٣٨٣	٠,٢٣٦٧٢٦٢٥	٦٤,٨٢ %	[١,٩٤]	الرابع
الثالث: البيئة الاجتماعية	[٢] متوسط حسابي متوسط	٨٣٠٤	٥٥٥٥	٠,٢٧٠٦	٦٦,٨٩ %	[٢]	الثاني
الرابع: البيئة الترويحية	[١,٩٦] متوسط حسابي متوسط	٨٣٠٤	٥٤٣٩	٠,٢٩٥٤٨٢٥	٦٥,٤٩ %	[١,٩٦]	الثالث
الخامس: البيئة النفسية	[١,٩٣] متوسط حسابي متوسط	٨٣٠٤	٥٣٥٦	٠,٣٥٠٢٣	٦٤,٤٩ %	[١,٩٣]	الخامس
المقياس ككل	[١,٩٨] متوسط حسابي متوسط	٤١٥٢٠	٢٧٥٢٤	٠,١٧٤٥	٦٦,٢٩ %	[١,٩٨]	--------

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن: مستوى أبعاد البيئة المدرسية كما يحددها الطلبة متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (١,٩٨)، ومؤشرات ذلك وفقًا لترتيب المتوسط الحسابي: جاء في الترتيب الأول البيئة المادية بمتوسط حسابي (٢,٠٩)، ثم جاء بالترتيب الثاني البيئة الاجتماعية بمتوسط حسابي (٢,٠٠)، وفي الترتيب الثالث البيئة

الترويحية بمتوسط حسابي (١٠٩٦)، أما البيئة الأكاديمية فقد جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (١٠٩٤)، وأخيرًا البيئة النفسية بمتوسط حسابي (١٠٩٣).

وقد يرجع ذلك التوسط من الاهتمام بالبيئة المادية المدرسية نسبة إلى ضعف كفاية الموارد والميزانية المخصصة لمعظم أبنية المدارس، ووسائل الأمن والسلامة، والوسائل والأدوات التعليمية المناسبة، والتجهيزات الرياضية اللازمة، كذلك يشير توسط مناخ البيئة الاجتماعية إلى الحاجة إلى بذل مزيد من الجهد لتوفير مناخ تربوي إيجابي داخل البيئة المدرسية، وضرورة تبني الحاجات الاجتماعية للطلبة، وتدعيم الثقة بين الطلبة وإدارة المدرسة بحيث يسود جو من الاحترام المتبادل وشيوع روح الأخوة والتسامح والتعاون بين الجميع، كما يشير توسط البيئة الترويحية إلى ضرورة تشجيع المدرسة للأنشطة الترويحية والثقافية، وتشجيع الطلبة لاختيار الأنشطة المناسبة لميولهم وقدراتهم، وتنظيم نشاطات تطوعية للطلبة لخدمة المجتمع، وأيضًا يشير توسط مستوى البيئة الأكاديمية إلى ضرورة توفير بيئة مناسبة للتعليم والتعلم، وإتاحة الأدوات والوسائل التعليمية المناسبة، ومناسبة المناهج الدراسية مع رغبات الطلبة وميولهم، واستخدام المعلمين طرقًا متعددة للتدريس، وتحفيز الطلبة على المشاركة في القرارات التي تخص تطوير مدرستهم. وأخيرًا يشير توسط البيئة النفسية إلى ضرورة العمل على تعزيز الاتجاهات والميول الإيجابية لدى الطلبة، وتطبيق أساليب الإرشاد النفسي مع مراعاة طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها ومتطلباتها، والعمل على تعزيز قدراتهم النفسية والابداعية.

وهذا ما تتفق معه معظم الدراسات السابقة كدراسة kasturba & Klinger (2015) ، Gietz (2015)، حمد (٢٠١٥)، الملكي (٢٠١٨)، بشير (٢٠١٩)، الربيعي (٢٠١٩)، سلامة(٢٠١٢)،(2017) Tukur &Muhammad ,(2016) Davis، شافعي (٢٠١٢)، حيث أوضحت نتائج تلك الدراسات أن مناخ البيئة المدرسية في مجالاتها المادية والاجتماعية والترويحية و الأكاديمية والنفسية له أهمية كبيرة في تلبية حاجات الطلبة، وتحسين مستوى تحصيلهم الدراسي كما أوصت بضرورة التركيز على كافة الجوانب المرتبطة بالبيئة المدرسية وتهيئة المناخ المدرسي المناسب والعمل على تحسينه. يتفق ذلك أيضًا مع ذلك الموجه النظري للدراسة الحالية حيث يشير المنظور النسقي الايكولوجي إلى العمل على دراسة وفهم العلاقات المتشابكة بين العميل والبيئة المحيطة به، ويشمل ذلك كافة الأنساق المحيطة به، ويشير إلى وجود عدد هائل من العلاقات المتبادلة بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها ويركز

على تأثير كل من البيئة والإنسان على الآخر وعمليات التوافق التي يقوم بها ليتوافق ويتلاءم مع بيئته.

الهدف الثاني: مستوى أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة عينة الدراسة:

جدول (٤) مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة بحسب أبعاد المقياس (ن=٣٤٦)

البعد /	المتوسط الحسابي	الدرجة المعيارية		الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى المتوسط الحسابي	الترتيب
		المثالية	المشاهدة				
الأول: التوافق النفسي	[٢,١٠] متوسط حسابي متوسط	١٠٣٨٠	٧٢٩٤	٠,٢٨٨٩	٧٠,٦٢ %	[٢,١٠]	الأول
البعد الثاني: الأسري	[٢,٠٧] متوسط حسابي متوسط	١٠٣٨٠	٧١٩١	٠,٣٥٤٣٢٧	%٦٩	[٢,٠٧]	الثاني
الثالث: التوافق الأكاديمي	[٢,٠٤] متوسط حسابي متوسط	١٠٣٨٠	٧٠٧٣	٠,٢٧١٢	%٦٨	[٢,٠٤]	الثالث
الرابع: التوافق الأكاديمي	[٢,٠٣] متوسط حسابي متوسط	١٠٣٨٠	٧٠٥٥	٠,٢٧٣٦	٦٧,٩٦ %	[٢,٠٣]	الرابع
المقياس ككل	[٢,٠٦] متوسط حسابي متوسط	٤١٥٢٠	٢٧٥٢	٠,١٤٥٦٦	٦٨,٩١ %	[٢,٠٦]	--------

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن: مستوى أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي كما يحددها الطلبة جاء متوسطًا حيث بلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (٢,٠٦)، ومؤشرات ذلك وفقا لترتيب المتوسط الحسابي: جاء في الترتيب الأول التوافق النفسي بمتوسط حسابي (٢,١٠)، ثم جاء بالترتيب الثاني التوافق الأسري بمتوسط حسابي (٢,٠٧)، أما التوافق الأكاديمي فقد جاء في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢,٠٤)، وأخيرًا الاجتماعي بمتوسط حسابي (٢,٠٣)

ويتفق ذلك مع مجموعة من الدراسات السابقة كدراسة العبد (٢٠٠٨) حيث توصلت إلى أن درجة التوافق النفسي والاجتماعي متوسطة لدى الطلبة عينة الدراسة، ودراسة العلوي (٢٠١٧) حيث توصلت إلى أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة جاء متوسطا. وأيضاً كشفت دراسة كل من سرار (٢٠١٥)، عبد القادر (٢٠٢٠)، السندي (٢٠٠٢)، الزهراني (٢٠٠٥)، نصار وقطامي (٢٠١٧) عن ارتباط التوافق النفسي والاجتماعي في البيئة

المدرسية بعديد من المتغيرات كالدافعية للتعلم والدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي، ومن ثم توجد علاقة وثيقة بين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي للطلبة وارتباط ذلك بمناخ البيئة المدرسية. ويتفق ذلك أيضًا مع الموجه النظري للدراسة الحالية حيث يشير المنظور النسقي الايكولوجي إلى أن التوافق من أهم المجالات التي تتطلب الاهتمام، حيث أنه ناشئ عن العلاقات المتبادلة بين الفرد والبيئة المحيطة به، وبالتالي فإن الاخفاق في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة يجعلهم يدخلون في صراعات مستمرة تمتص كثيرا من طاقاتهم.

وقد يرجع ذلك التوسط في التوافق النفسي للطلبة عينة الدراسة إلى حاجتهم إلى تعزيز الثقة بالنفس، ضبط النفس،والقدرة على تحمل المسؤوليات ،والرضا عن قدراتهم ،وتحملهم الضغوط الحياتية المحيطة بهم في البيئة، كذلك يشير توسط التوافق الأسري إلى ضرورة سيادة الاستقرار الأسري في المجتمع، والعمل على سيادة الاحترام المتبادل بين أعضاء الأسرة، كما يكشف توسط التوافق الأكاديمي إلي الحاجة إلى الرضا عن المناخ الأكاديمي السائد بالمدرسة ،وحاجتهم إلى الاستمتاع بممارسة الأنشطة المدرسية المناسبة، وأخيرًا التوافق الاجتماعي وقد يرجع ذلك إلى قلة انسجامهم مع الأفراد داخل البيئة المدرسية وخارجها،ويشير إلى حاجتهم لإقامة علاقات اجتماعية مع زملائهم،واحترام العادات والتقاليد السائد بالمجتمع.

الهدف الثالث: طبيعة العلاقة بين مستوى البيئة المدرسية ومستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة عينة الدراسة:

جدول (٥) قيم العلاقة الارتباطية بين أبعاد البيئة المدرسية وبين أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية باستخدام معامل Carmer's V ن = ٣٤٦

أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي / أبعاد البيئة المدرسية		البعد الأول: التوافق النفسي		البعد الثاني: التوافق الأسري		البعد الثالث: التوافق الأكاديمي		البعد الرابع: التوافق الاجتماعي	
		القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة
البعد الأول: البيئة المادية	ارتباط المتغيرين وفق قيم ارتباط Phi	١,٨٧٢	٠,٠١ دالة	١,٩٠٠	٠,٠١ دالة	١,٨٣٣	٠,٠١ دالة	١,٨١٤	٠,٠١ دالة
	قيم معامل Cramer's	٠,٥٢٩	٠,٠١ دالة	٠,٥٧٣	٠,٠١ دالة	٠,٥٨٠	٠,٠١ دالة	٠,٥٣٧	٠,٠١ دالة

أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي / أبعاد البيئة المدرسية		البعد الأول: التوافق النفسي		البعد الثاني: التوافق الأسري		البعد الثالث: التوافق الأكاديمي		البعد الرابع: التوافق الاجتماعي	
		القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة	القيم	مستوى المعنوية/ الدلالة
	V								
البعد الثاني: البيئة الأكاديمية	ارتباط المتغيرين وفق قيم ارتباط Phi	١,٥٢٥	٠,٠١ دالة	١,٥٩١	٠,٠١ دالة	١,٣٧٠	٠,٠١ دالة	١,٤٩٨	٠,٠١ دالة
	قيم معامل Cramer's V	٠,٥٣٩	٠,٠١ دالة	٠,٥٦٢	٠,٠١ دالة	٠,٤٨٤	٠,٠١ دالة	٠,٥٣٠	٠,٠١ دالة
البعد الثالث: البيئة الاجتماعية	ارتباط المتغيرين وفق قيم ارتباط Phi	١,٥٢٠	٠,٠١ دالة	١,٣٦٠	٠,٠١ دالة	١,٦٨٣	٠,٠١ دالة	١,٤٨٠	٠,٠١ دالة
	قيم معامل Cramer's V	٠,٥٣٧	٠,٠١ دالة	٠,٤٨١	٠,٠١ دالة	٠,٥٩٥	٠,٠١ دالة	٠,٥٢٣	٠,٠١ دالة
البعد الرابع: البيئة الترويحية	ارتباط المتغيرين وفق قيم ارتباط Phi	1.585	٠,٠١ دالة	١,٥٨٣	٠,٠١ دالة	١,٤٧٥	٠,٠١ دالة	١,٨٠٣	٠,٠١ دالة
	قيم معامل Cramer's V	٠,٥٢٨	٠,٠١ دالة	٠,٥٢٨	٠,٠١ دالة	٠,٤٩٢	٠,٠١ دالة	٠,٦٠١	٠,٠١ دالة
البعد الخامس: البيئة النفسية	ارتباط المتغيرين وفق قيم ارتباط Phi	١,٦٤٦	٠,٠١ دالة	١,٧٢٥	٠,٠١ دالة	١,٧٣٧	٠,٠١ دالة	١,٨٣٥	٠,٠١ دالة
	قيم معامل Cramer's V	٠,٥٢١	٠,٠١ دالة	٠,٥٢٠	٠,٠١ دالة	٠,٥٤٩	٠,٠١ دالة	٠,٥٨٠	٠,٠١ دالة

تؤكد نتائج الجدول السابق على وجود علاقة ايجابية دالة عند مستوى معنوية (٠,٠١) بين البيئة المدرسية لطلاب المرحلة الثانوية عينة الدراسة ومستويات التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم، حيث ارتبطت البيئة المدرسية المادية بأبعاد التوافق النفسي والأسري والأكاديمي والاجتماعي بقيم ارتباط (0.592)، (0.573)، (0.580)، (0.573) على التوالي. كما ارتبطت البيئة المدرسية الأكاديمية بأبعاد التوافق النفسي والأسري

والأكاديمي والاجتماعي بقيم ارتباط (0.539.)، (0.562)، (0.484)، (0.530) على التوالي. أيضًا ارتبطت البيئة المدرسية الاجتماعية بأبعاد التوافق النفسي والأسري والأكاديمي والاجتماعي بقيم ارتباط (0.537)، (0.481)، (0.595)، (0.523) على التوالي. كذلك ارتبطت البيئة المدرسية الترويحية بأبعاد التوافق النفسي والأسري والأكاديمي والاجتماعي بقيم ارتباط (0.528)، (0.528)، (0.492)، (0.601) على التوالي. وارتبطت البيئة المدرسية النفسية بأبعاد التوافق النفسي والأسري والأكاديمي والاجتماعي بقيم ارتباط (0.521)، (0.520)، (0.549)، (0.580) على التوالي.

ويشير الارتباط الطردي الإيجابي بين المتغيرين إلى أن نتيجة الدراسة الحالية تتفق مع الأطر النظرية والدراسات السابقة كدراسة كمال (٢٠١٢) حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق المدرسي والأسري والاجتماعي، كما تتفق نتيجة الدراسة مع المنظور النسقي الايكولوجي الذي يركز على العلاقة بين الإنسان وبيئته، وبالتالي فإن سلوكيات الأفراد هي نتاج للتفاعل الدينامي مع هذه البيئة، ووفقًا للعلاقة الدائرية بين الأنساق التي يقوم عليها المنظور النسقي الايكولوجي فإن البيئة المدرسية لها الملائمة دور أساسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية والتي تُعد من أهم المراحل العمرية، فهي مرحلة التغيرات والانفعالات الشديدة في جميع مظاهر النمو، وتساهم فيها البيئة المدرسية في النواحي النفسية والاجتماعية، كما أن أي خلل في البيئة المدرسية وتفاعلاتها الداخلية والخارجية يؤثر سلبًا على توافق الطلبة، وبالتالي يمكن أن يساعد هذا المنظور الأخصائي الاجتماعي في تفسير المشكلات المرتبطة بالتوافق النفسي والاجتماعي الناتجة عن ضعف مستوى البيئة المدرسية.

تاسعًا: التصور المقترح من المنظور النسقي الايكولوجي في خدمة الفرد لتحسين كل من البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية:

١-هدف التصور المقترح:

وتتمثل في وضع تصور للتعامل مع متطلبات البيئة المدرسية وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الثانوية.

٢- الأسس التي يعتمد عليها التصور المقترح:

- ما توصلت إليه نتائج الدراسة الميدانية الحالية.
- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة.

- المنظور النسقي الإيكولوجي بما يحتويه من مفاهيم ومسلمات.
- معطيات الإطار النظري للخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وطريقة خدمة الفرد بصفة خاصة.

٣- النسق المؤسسي الذي يتم من خلاله التصور المقترح: جميع المدارس التي تضم طلبة بالمرحلة الثانوية.

٤- وحدة العمل التي يتعامل معها التصور المقترح:

وهو نمط العملاء الذين سوف يستخدم معهم التصور المقترح وهو هنا "طلبة المرحلة الثانوية".

٥- القائمون على تنفيذ التصور المقترح: الأخصائيون الاجتماعيون بمدارس المرحلة الثانوية.

٦- خطوات التدخل المهني:

أ) **التقدير:** يقوم الأخصائي الاجتماعي بجمع البيانات والمعلومات حول طبيعة البيئة المدرسية في مجالاتها المادية والأكاديمية والاجتماعية والترويحية والنفسية، وكذلك تحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة، ويتم ذلك من خلال تطبيق أول خطوة من خطوات التدخل المهني

ب) التخطيط للتدخل والتعاقد: في ضوء نتائج التقدير يتم تحديد خطة التدخل المهني المناسبة مع الطلبة في إطار زمني معين بهدف التعامل مع مشكلاتهم المرتبطة بضعف توافقهم النفسي والاجتماعي.

ج) التدخل: يتم تنفيذ الخطة التي تم وضعها في المرحلة السابقة مع الوضع في الاعتبار مرونة الخطة وقابليتها للتعديل بما يتناسب مع طبيعة مشكلات الطلبة ومراعاة الفروق الفردية لكل حالة، ويقوم الأخصائي الاجتماعي في هذه الخطوة باستخدام استراتيجيات وأساليب التدخل المهني، والأدوات والأدوار والمهارات المهنية.

د) **التقييم:** يتم تقييم برنامج التدخل المهني من حيث تحقيقه لأهدافه، وتحديد الجوانب الايجابية والسلبية الناتجة عن تطبيقه.

هـ) **الإنهاء:** يقوم الأخصائي الاجتماعي بإنهاء التدخل المهني وفقًا لما تم الاتفاق عليه في التعاقد مع الالتزام بضوابط الإنهاء والتي تتمثل في تهيئة العميل لمرحلة الإنهاء وتجنب مشاعر الانفصال في العلاقة المهنية.

و) **المتابعة:** يحدد الأخصائي الاجتماعي مدى استقرار حالة الطالب بعد إنهاء التدخل المهني، ومدى الحفاظ على المكاسب العلاجية التي حققها الطالب خلال خطوات التدخل المهني.

٧- مهام وأدوار الأخصائي الاجتماعي من خلال التصور المقترح:

أ) دور الأخصائي الاجتماعي مع نسق الطالب:

- التشخيص الاجتماعي لحالة الطالب من خلال دراسة العوامل والظروف المؤثرة على توافقه النفسي الاجتماعي.
- مساعدة الطالب على اكتساب المهارات الاجتماعية ومهارات النمو النفسي الاجتماعي.
- التدخل المباشر لحل مشكلات في البيئة المدرسية، وتعديل اتجاهاته السلبية تجاه الأسرة أو المدرسة.

ب) دور الأخصائي الاجتماعي مع نسق فريق العمل بالمدرسة:

- توعية فريق العمل بأهمية جعل البيئة المدرسية محفزة للتعلم، ومشبعة للحاجات الأساسية للمتعلمين.
- توفير الأنشطة المناسبة من خلال البيئة المدرسية لتحقيق التوافق.
- عمل برامج إرشادية للإسهام في تمكين الطلبة من الجد والاجتهاد والانضباط والتعاون مع المدرسين والادارة المدرسية.

ج) دور الأخصائي الاجتماعي مع نسق أسرة الطالب:

- توعية الأسرة بأهمية دورها في العملية التربوية.
- تقوية الروابط بين الأسرة والمدرسة بما يحقق التنسيق والتكامل بينهما.
- توجيه الدعوات لأولياء الأمور لمناقشة أوضاع ومشكلات أبنائهم التعليمية والاجتماعية والسلوكية.

د) دور الأخصائي الاجتماعي مع نسق المجتمع المحلي:

- التعاون والتواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي التي يمكن أن تساهم في توفير أو تهيئة بعض متطلبات البيئة المدرسية.
- تشجيع الأفراد ورجال الأعمال على تقديم بعض الخدمات التي تسهم في تعزيز البيئة المدرسية.

- توضيح الآثار السلبية المترتبة على ضعف مستوى توافق الطلبة، وانعكاساتها السلبية على المجتمع.

٨- الاستراتيجيات والتكتيكات المستخدمة في تنفيذ التصور المقترح:

وتستخدم هذه الإستراتيجيات والتكنيكيات مع الطالب كنسق عميل ومع البيئة المحيطة به بما فيها من أنساق متعددة.

الإستراتيجية	التكنيك
الضبط الانفعالي	التقبل، الإفراغ الوجداني
البناء المعرفي	المناقشة، المشورة، لعب الدور، النمذجة
الروحية والدينية	الإرشاد الديني، النصيحة، الوعظ
التوضيح	البناء المعرفي، الإرشاد الأسري
تدعيم الذات	الاستثارة، التشجيع، التدعيم
تغيير السلوك	الاستثارة، المناقشة، المشاركة، التعليمات
منح القوة	الاستثارة، التشجيع، التدعيم
التعديل البيئي	تحليل السياق الاجتماعي، تدعيم شبكة المساندة الاجتماعية، النصيحة، الإقناع، تغيير السلوك
تحسين الخدمات	التوجيه، إعادة البناء المعرفي، استثمار الموارد البيئية

٩- المهارات المستخدمة في التصور المقترح:

أ- مهارة التعاقد والارتباط. ب- مهارة الاتصال.

ج- مهارة إجراء المقابلات. د- مهارة الملاحظة.

هـ- مهارة المناقشة. و- مهارة الإقناع.

ز- مهارة المتابعة.

١٠- الأدوات المستخدمة في التصور المقترح:

- المقابلات المهنية بأنواعها المختلفة.
- الاطلاع على المستندات والسجلات بالمدرسة.
- الزيارات المنزلية لأسرة الطالب.
- البرامج الحاسوبية والتطبيقات.

١١- ضوابط البرنامج المقترح:

أ) المبادئ الأخلاقية: (مبدأ الالتزام الديني- مبدأ الالتزام الأخلاقي- مبدأ الالتزام المجتمعي).

ب) **المفاهيم المهنية:** (السرية، التقبل، التفريد، احترام كرامة العميل، تجنب إدانة العميل، حق تقرير المصير، النقد الذاتي).

١٢- **مفاهيم النسق الايكولوجي في إطار الدراسة الحالية:**

أ) **التوافق بين الفرد والبيئة:** وهو يعكس طبيعة العلاقة العضوية والمتمثلة في التعاملات أو التفاعلات بين الإنسان وبيئته.

ب) **التوافق:** يشير إلى الجهود التي تبذل من أجل تحسين توافق الطالب ومتطلبات بيئته المدرسية أو كلاهما لتحسين مستوى العلاقة بينهما.

ج) **ضغوط الحياة:** وهي المواقف التي يمر بها الطالب في بيئته المدرسية، ويتصور بأنها تفوق إمكاناته وموارده الشخصية والبيئية اللازمة للتعامل معها.

د) **إجراءات وأساليب التوافق:** وهي مجموعة الإجراءات التي تصمم للتعامل مع المطالب التي تفرضها ضغوط الحياة على الطالب نتيجة لما يتعرض له من ضغوط في المدرسة أو في الأسرة أو في البيئة المحلية.

هـ) **الترابط:** ويشير إلى العلاقات كقدرة داخلية للفرد ومنها علاقات الصداقة والقرابة والجيرة، والتي تمثل شبكة اجتماعية توفر للطالب قدرًا مناسبًا من الإنتماء والتوافق.

و) **الكفاءة:** استثارة الدافعية، والإحساس بالكفاءة في العملاء والتي ربما تكون ضغوط الحياة قد أخمدتها في نفوسهم، مما يجعلهم ينشطون لاتخاذ الإجراءات اللازمة، لمواجهة مشاكلهم القائمة من خلال قيامهم بتطوير بعض عناصر النسق المدرسي، أو تغيير شكل تفاعلهم معها.

ز) **تقدير الذات:** ويقصد به نظرة الطالب لنفسه وتقييمه لها وتحديد أسس تقديره على مدار سنين حياته منذ طفولته، وترجع أهمية تقدير الطالب لنفسه في أن ذلك يوجه تفكيره، وبالتالي سلوكه وتوافقه النفسي الاجتماعي.

ج) **التوجيه الذاتي:** وهو قدرة الطالب علي التحكم في شئون حياته واحترام حقوق وواجبات الآخرين ويجب أن يكون قادرًا على عمل موازنة بين احتياجاته وقدراته ورغباته مع متطلبات بيئته.

ط) **الموطن والمكانة:** يشير علم البيئة للموطن على أنه المكان الذي يوجد به الطالب كالمدرسة أو المنزل كما يشير إلى المكانات الممنوحة للطالب داخل البناء الاجتماعي

والتي تمثل الوضع الاجتماعي له الذي يتضمن الأدوار الاجتماعية التي يؤديها داخل المدرسة والأسرة والتي تمنحه المكانة الاجتماعية المرتبطة بهذه الأدوار.

ت) **القوة القهرية:** مساعدة الفئات المحرومة من القوة بما يمكنها من الحصول على حقوقها ومشاركتها في الأنشطة المجتمعية. وقد تكون البيئة المحيطة بالطالب من أهم العوامل التي قد تؤثر عليه وعلى شخصيته، إذ أن العوامل الخارجية المحيطة به لابد وأن تساعده على التوافق مما يجعلها عنصرا فعالًا في البيئة المحيطة به.

١٣- **المشكلات الناتجة عن ضعف مستوى البيئة المدرسية والتوافق النفسي والاجتماعي التي يمكن للأخصائي أن يتعامل معها:**

أ- المشكلات الاجتماعية: وهي مجموعة المعوقات والصعوبات الاجتماعية التي تظهر في صورة ضعف التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في البيئة المدرسية.

ب- المشكلات النفسية: وهي مجموعة المعوقات والصعوبات النفسية التي تسبب لهم صراعات داخلية مع ذاتهم وخارجية مع المجتمع وتحول دون توافقهم مع المؤسسة التربوية والبيئة المحيطة.

ج- المشكلات التربوية: وهي مجموعة المعوقات والصعوبات المرتبطة بالأمور الأكاديمية والإدارية والمناهج والبرامج الدراسية وطبيعة العلاقة مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتحول دون توافقهم النفسي والاجتماعي.

مراجع البحث

أولاً: المراجع العربية:

ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين (١٩٨٨). معجم لسان العرب. القاهرة: دار إحياء التراث.

أبو النصر، مدحت محمد (٢٠١٧). الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

أحمد، عبد الناصر عوض (٢٠١٨). نظريات ونماذج مختارة في خدمة الفرد. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٧). معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية "إنجليزي . فرنسي . عربي". القاهرة: دار الكتاب المصري.

بشير، سهام إسماعيل (٢٠١٩). البيئة المدرسية ودورها في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير مشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

جروان، فتحي (٢٠١٦). الموهبة والتفوق. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

حسن، شوقي (٢٠١٦). تطوير المناهج: رؤية معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للنشر.

حمد، أميرة (٢٠١٥). دور البيئة المدرسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الأساسي بمحلية آري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة شاندي، الجزائر.

حمزة، أحمد إبراهيم (٢٠١٥). المدخل إلى الخدمة الاجتماعية. عمان: دار الميسرة للنشر.

خليل، زكنيه عبد القادر (٢٠١١). مدخل الممارسة العامة في مجالات الخدمة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

راجح، أحمد عزت (١٩٩٩). أصول علم النفس. الإسكندرية: دار المعارف.

الرازي، الإمام محمد أبي بكر (١٩٩٥). مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الربيعي، أحمد عبادي (٢٠١٩). المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدي طلبة المرحلة الثانوية. مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ٢٥(١)

رشوان، حسين عبد الحميد (٢٠١٠). علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

الزهراني، نجمة (٢٠٠٥). النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية إريكسون وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

سرار، محمد رمضان (٢٠١٥). التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس منطقة القصيعة. بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم، جامعة الزيتونة، العدد (٣٦).

السكري، أحمد شفيق (٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

سليمان، حسين حسن وآخرون (٢٠٠٥). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة. القاهرة: المؤسسة الجامعية للدراسات.

السندي، محمد بن شجاع (٢٠٠٢). دراسة لعلاقة التوافق الاجتماعي بدافعية الإنجاز الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة اللقاء السنوي العاشر – القياس والتقويم التربوي والنفسي، الرياض، السعودية.

السنهوري، أحمد محمد (٢٠٠٧). موسوعة منهج الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين "مداخل ونماذج علاجية وقائية وتنموية". القاهرة: دار النهضة.

شريف، آسيا محمد (٢٠١٥). عناصر العملية التعليمية وعلاقتها بمشكلات تلميذ مرحلة الأساس من منظور الخدمة الاجتماعية المدرسية. بحث منشور بمجلة دراسات حوض النيل، جامعة النيلين، المجلد (٩)، العدد (١٧).

شوكة، نور أنور (٢٠١٧). البيئة المدرسية وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الدراسات العليا.

طه، فرج عبد القادر (٢٠٠٠). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح.

عاشور، راتب. وأبو الهيجاء، عبد الرحيم (٢٠٠٩). المنهج: بناؤه تنظيمه، نظرياته، وتطبيقاته العلمية. عمان: دار يافا للنشر والتوزيع.

عبد المجيد، هشام سيد (٢٠١٥). أساسيات العمل مع الأفراد والأسر في الخدمة الاجتماعية "الأسس النظرية والتطبيقات العملية". عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العبد، نهي فضل محمد (٢٠٠٨). التوافق النفسي لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر في محافظة بيت لحم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، كلية العلوم التربوية.

عثمان، محمد عبد السميع، غلاب، إكرام سيد (٢٠٠٥). الإحصاء الاجتماعي، دراسات تطبيقية في الإحصاء الوصفي. القاهرة: دار أبو المجد للطباعة والنشر.

العجمي، محمد حسنين (٢٠١٠). إدارة وتخطيط المدرسة الابتدائية. الأردن: دار الفكر للنشر.

العزام، عبد الناصر أحمد. وغزلان، محمد حسن (٢٠١٣). القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدواني لدي طلبة المرحلة الأساسية العليا، بحث منشور بمجلة كلية التربية للبنات، المجلد (٢٤)، العدد (١).

عطية، نوال محمد (٢٠٠١). علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي. القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر.

العلوي، آسيا عياد عريبي (٢٠١٧). المرونة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمان العربية، الأردن.

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠٠٩). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية "أسس نظرية ونماذج تطبيقية". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠). الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠). الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي. القاهرة: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

العناني، حنان عبد الحميد (٢٠٠٥). الصحة النفسية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

فليه، فاروق عبدة. وعبد المجيد، السيد محمد (٢٠١٥). السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية، عمان: دار المسيرة لمنشر والتوزيع.

فهمي، محمد سيد (٢٠١٣). الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

فهمي، مصطفى (١٩٨١). التوافق الشخصي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي.

كشك، محمد بهجت (٢٠١٢). الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

كمال، باشرة (٢٠١٢). المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

مجاهد، محمد عطوة (٢٠١٠). المدرسة والمجتمع. المنصورة: مطبعة برلين.

محمد، شهيرة عبد النبي (٢٠١٦). المناخ المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني في ضوء المتغيرات المجتمعية لدي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بني سويف.

المساعيد، مفضي (٢٠١٠). فاعلية الأداء المؤسسي في المدار الثانوية. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الملكي، أحمد (٢٠١٨). دور البيئة الأسرية والمدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. بحث منشور بالمجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد (٥)، العدد (٣).

منصور، سمير حسن. وعبد الجواد، سلوى عبد الله (٢٠٠٩). أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي. البحيرة: مطبعة البحيرة.

ناجي، لمياء محمد (٢٠١٩). البيئة المدرسية الآمنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدي طلبة المرحلة الأساسية العليا. بحث منشور بمجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد (١١)، العدد (٢٩).

نصار، مجدي محمد وقطامي، يوسف (٢٠١٧). التفكير الإبداعي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية في منطقة الجليل الأسفل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

النوحي، عبد العزيز فهمي (٢٠٠٢). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي إيكولوجي. القاهرة: دار الأقصى للطباعة.

الهنداوي، ياسر (٢٠١٢). إدارة المدرسة وإدارة الفصل: أصول نظرية وقضايا معاصرة. القاهرة: المجموعة العربية للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

Davis, A. (2016). Exploring the role of the safe school climate coordinator in implementing effective programs to increase safety and reduce bullying (Doctoral dissertation, Capella University, USA).

Gietz. C, McIntosh. K. (2015). Relations between Student Perceptions of Their School Environment and Academic Achievement. Canadian Journal of School Psychology. 9(3).

Kasturba, B. & Klinger, D. (2015). Relationships among school climate, school safety, and student achievement and being-well: a review of the literature. Review of Education, vol (3), No (2).

Lawrence, A. Vimala, A. (2012). School Environment and Academic Achievement of Standard ix Students. Journal of education and instructional studies in the world,1(2).

Ochoa, G. M., Estevez Lopez, E., & Emler, N. P. (2008). Adjustment problems in the family and school contexts, attitude towards authority, and violent behavior at school in adolescence. Family therapy, 35(2), 93.

Robert, Greene (2009). Human behavior, the easy and social work practice, U.S.A, 3rd E.

Saffrey, C. & Rose, J. (2008). Praise for regret: People value regret above other negative emotions. Motivation & Emotion, 1 (4).

Tamika, L. (2013). Cultural and ecological considerations within the context of school climate. PhD Dissertation, Georgia State University, USA.

Tukur, A. & Muhammad, K. (2017). Unsecure School Environment and School Phobic Behavior. Journal of Education and Practice, vol (8), No (9).

Zastrow, Charlies (1999). The practice of social work, London, Brooks Cole Publishing.